التبشير والمبشرون

لا أريد إظهار قوة الاسلام وضعف كل دين آخر بجانبه ، وانما الذى نريد أن نقوله إن المبشرين قد أضروا بدينهم من حيث أرادوا له الانتشار بما اتخذوه من الأساليب التى لاتتفق مع دعوة جدية فيها شجاعة وفيها مروءة واطمئنان ، بل هى أشبه بأساليب اللصوص وحيل قطاع الطريق ، ومختلسى الأموال من الجيوب فى حذر وحكمة ودهاء ، ورغما من المجهودات العظيمة التى يبذلها المبشرون لنشر دعوتهم من بذل الأموال ذات اليمين وذات الشمال ، وإيواء اليتامى والفقراء فى ملاجئهم ومعاهدهم ، والعطف على المرضى بادخالهم مستشفياتهم ليعالجوا فيها مجانا بمعرفة أطبائهم ، وانتشارهم كالجراد فى كثير من نواحى القطر يروجون لدعايتهم ، ويبشرون دين مسيحيتهم ، تقول رغما من هذا كله فان أعمالهم لعدم ارتكانها على شىء جدى ارتكنت الى ضد ماوضعت له ، فقد تنبهت الأمة لفساد دعوتهم وخبث نياتهم ، وسوء غايتهم ، ورغبتهم فى هدم صرح الدين الاسلامى القويم المحفوظ برعاية الله وعنايته الى ماشاء الله ، فأخذت تذود عن دينها بكافة الوسائل المشروعة !!

إن المبشرين أنفسهم يعترفون بما للدين الاسلامى من نفوذ واسع النطاق ، وضبت سائر فى جميع الآفاق ، وهم بجانب هذا الاعتراف ، لايألون جهدا فى الحط من كرامته بين أهليه ، وتبغيضه فى نفوس معتنقيه ، لابدليل معقول أو حجة دامغة ، بل باختلاق الأباطيل ، وابتكار الأحابيل ، مما يدرك بطلانه أقل المسلمين علما . فليت شعرى من يبلغ قادة التبشير الجاحدين أن للدين الاسلامى قوة ذاتية تكفل انتشاره بمجهود قليل ، بل و بدون مجهود ؟ أما يرون أنه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن التفكر فى أقدس واجباتهم ، يدخل فى دينهم من أهل المذاهب الأخرى فى كل يوم و يتم الحرية ما لو أحصى لخرج عن الحصر ؟

ألا فليعلم المبشرون أن المسلمين أبعد الأمم عن تغيير دينهم بعد ماشهد الوجود بسلامة أصوله من المغامز ، وأنه صالح لكل زمان ومكان ، وليعلموا أيضا أن طريقتهم التى يقبعونها ليست عقيمة فحسب ، بل هى تضر بدعوتهم ضررا لاحد له .

ونحن بلسان هذه الصحيفة نشكر لرجال الدين غيرتهم على الدين ، فقد قاموا بواجبهم نحو محاربة التبشير خير قيام ، و بذلوا فى هذه السبيل مجهودا جبيدا يستحقون عليه كل شكر وثناء ، كما لايفوتنى أن أنبه زملائى الى النهوض لأخذ قسطهم من درء هذا الوباء الذى يهدد البلاد الدمار والفساد وقنا الله لصالح العمل وأيدنا بروح من عنده آمين ؟ محمد ابراهيم عبد الله